البحث رقم (١)

المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها

(دراسة تطبيقية في سورة فاطر)

الأستاذ الدكتور
خليل رجب حمدان
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية
isl.kaleelr@uoanbar.edu.iq

والسيدة
شهد رعد عطا الله العبيدي
طالبة دراسات عليا
كلية العلوم الإسلامية

ISSN: 2071-6028

ISSN: 2071-6028

ملخص باللغة العربية

أ.د. خليل رجب حمدان
والسيدة شهد رعد عطا الله العبيدي

يهدف هذا البحث إلى الاهتمامُ بالقراءاتِ القرآنية وتوجيهها في كتب تهدف هذه الدراسة إلى إظهار وحدة السورة الموضوعية، وبيان سر من أسرار إعجاز القرآن البياني، وذلك عن طريق الكشف عن وجوه التناسب والارتباط بين فواصل آيات هذه السورة، وبيان مدى تناسقها وتلاؤمها لمضامين آياتها من ناحية المعنى والتعبير من جهة، والجرس والإيقاع الموسيقي التي تضيفه للآية من جهة أخرى، وما يترتب على ذلك من وثاقة الارتباط بالآية التي جاءت ضمنها، وبالمقطع أحياناً، وبالسورة من جهة أخرى، والذي بدوره يؤدي إلى الكشف عن وحدة القرآن، وبيان لوناً من ألوان إعجازه ألا وهو ترتيبه، وتناسق نظمه، وتماسك أجزاءه ومعانيه، فلا خلل فيه ولا تناقض.

الكلمات المفتاحية: مناسبة ، فاصلة ، فاطر

The Appropriateness between the Quranic Al-Fasila and The Verses (A Practical Study in Fatir Sura)

Prof. Dr. Khalil R. Hemdan
Mss. Shahad R. Ataa-Allah

Summary

This study aims to show the unity of objectivity in Sura, and The statement secret of miracles Quran ('iiejaz alquran albayani) by detecting faces of proportionality and the link between commas verses surah, and the extent to which consistency and be shown the contents of verses in terms of meaning and expression on the one hand ,and bell music and rhythm that you add to the verse on the other hand, What consequent closely linked verse that came including, and sometimes section, and on the other hand surah. Which in turn lead to unity of the Quran, and the statement of the arrangement and consistency of the systems, and the coherence of its parts and its meanings. There is no contradiction in the Quran or malfunctioning.

Keywords: *occasion, comma, generator*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

إنَّ للفاصلة القرآنية أهمية كبيرة في تفسير الآيات؛ لأنها تعالج طرفاً من نظم القرآن، وتبين لنا جانباً من جوانب الإعجاز ألا وهو الإعجاز البياني، إذ تأتي الفاصلة مراعاة لما يقتضيه التعبير والمعنى القرآني، إضافة إلى الانسجام الموسيقي الجميل التي تضيفه للآية الكريمة من اعتدال نسق الكلام، وحسن موقعه في الجملة، وتأثيره في النفوس تأثيراً عظيماً، إذ إن النفس البشرية دائماً ما تميل إلى التعبير الجميل، وعذوبة اللفظة الحسنة وتشنفها في أُذن السامع، لذلك يقول الأديب مصطفى الرافعي: (ولكنه انفرد –القرآن– بهذا الوجه للعجز، فتألقت كلماته من حروف لو سقط واحد منها أو أبدل بغيره أو أقحِم معه حرف آخر، لكان ذلك خللاً بيناً، أو ضعفاً ظاهراً في نسق الوزن وجرس النغمة، في حِسِّ السمع وذوق اللسان، وفي انسجام العبارة وبراعة المخرَج وتَسانُد الحروف وإفضاء بعضها إلى بعض، ولرأيت هُجنة في السمع، كالذي تنكره من كل مَرئي لم تقع أجزاؤه على ترتيبها، ولم تنفق على طبقاتها، وخرج بعضُها طولاً وبعضُها عرضاً، وذهب ما بقي منها إلى جهات متناكرة)[١].

فلأهمية هذا الموضوع، ولكونه يبرز وجهاً من وجوه التناسب في النظم القرآني، آثرت تسليط الضوء عليه، ودراسته دراسة تطبيقية في سورة فاطر، وذلك من أجل الوقوف على أبرز وجوه العلاقات والترابط التي تجمع الفاصلة القرآنية

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي: ١٥٠.

ISSN: 2071-6028

بموضوع آيتها التي وردت فيه، ولقد اقتضت طبيعة البحث أن اقسمه على مبحثين وخاتمة، ولقد بينتُ في المبحث الأول أبرز المصطلحات التعريفية لعنوان البحث، بينما بينتُ في المبحث الثاني تناسب الفواصل في آيات سورة فاطر. ولقد ختمتُ البحث بخاتمة، أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها.

المبحث الأول

مقدمات تعريفية لمصطلحات العنوان

أولاً: تعريف المناسبة لغةً واصطلاحاً

معنى المناسبة لغةً: قال ابن فارس[١]: "النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء. منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به"[٢].

وجاء في «لسان العرب»: "والنسب: القرابة؛ وقيل: هو في الآباء خاصة، ... وناسبه: شركه في نسبه. والنسيب: المناسب، والجمع نسباء وأنسباء؛ وفلان يناسب فلانا، فهو نسيبه أي قريبه"[٣].

وجاء في «تاج العروس»: "النَّسَبُ، مُحَرَّكَةً: واحد الأَنساب، والنسب: القرابة، وقيل: النسبة مصدر الانتساب. والنسبة، بالضم: الاسم، والجمع نُسَبٌ كسِدَر وغُرَف... ومن المجاز المناسبة: المشاكلة، يقال: بين الشيئين مناسبة

(١) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المقيم بهمدان من أعيان العلم وأفراد الدهر وله كتب بديعة ورسائل مفيدة واشعار مليحة وتلامذة كثر منهم بديع الزمان وتوفي بالري سنة ٣٩٥هـ. يُنظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: ٤٦٣/٣ رقم الترجمة (٣٤).

(٢) معجم مقاييس اللغة: مادة «نسب» ٤٢٣/٥.

(٣) لسان العرب: مادة «نسب» ٧٥٥/١-٧٥٦.

وتناسب أي: مشاكلة وتشاكل"[١]. وبذلك تكون المناسبة في اللغة بمعنى المشاكلة، والمقاربة، والاتصال.

أما المناسبة في الاصطلاح: فقد عرفها ابن العربي[٢] فقال: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم"[٣]. وقال البقاعي[٤]: "علم مناسبات القرآن: علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المقال، لما اقتضاه الحال"[٥].

أما المراد بالمناسبة القرآنية في عرف المتأخرين فهي: "وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أوبين السورة والسورة"[٦]، وبذلك يتضح لنا موافقة المعنى اللغوي للمعنى الاصطلاحي للمناسبة.

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس: مادة «نسب» ٤/٢٦٠-٢٦٥.

(٢) هو أبو بكر بن عبدالله بن أحمد المعروف بابن العربي الأندلسي الإشبيلي الحافظ المشهور، علماء الأندلس، وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها تكلماً في أنواعها نافذاً في جميعها، ومن مصنفاته: عارضة الأحوذي في شرح الترمذي وسراج المريدين وغيرها، وتوفي في سنة ٥٤٣هـ. يُنظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٤/٢٩٧ رقم (٦٢٦).

(٣) البرهان في علوم القرآن: ١/٣٦.

(٤) هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر برهان الدين وكُني نفسه بأبي الحسن الخرباوي البقاعي نزيل القاهرة ثم دمشق صاحب المناسبات، وتوفي في سنة ٨٨٥هـ، ودفن خارج دمشق، ومن كتبه: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور والفتح القدسي في تفسير آية الكرسي وغيرها. يُنظر: الأعلام: ١/٥٦.

(٥) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: ١/١٤٢ .

(٦) مباحث في علوم القرآن: ٩٦.

ثانياً: تعريف الفواصل لغةً واصطلاحاً

معنى الفاصلة لغةً: الفواصل: جمع فاصلة من الفصل وهو البت والقطع، وهو كالحاجز بين الشيئين، وكل ملتقى عظمين من الجسد كالمفصل، وكل شيء بان عن شيء فقد فاصله، والفاصلة: هي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام. وعقدٌ مفصل: أي: جعل بين كل لؤلؤتين خرزة. وقيل: التفصيل التبيين، والفيصل: الحاكم الذي يقضي بين الحق والباطل(١).

معنى الفاصلة اصطلاحاً: وقد عُرفت الفاصلة القرآنية بعدة تعاريف ننتقي منها ما يلي:

يقول الباقلاني(٢): "الفواصل: هي حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني وفيها بلاغة"(٣). وعرفها أبو عمرو الداني(٤) بأنها: "كلمة آخر الجملة"(٥).

---

(١) يُنظر: جمهرة اللغة: ٨٩١/٢، وأساس البلاغة :٢٥/٢، ومختار الصحاح: ٢٤٠، ولسان العرب: ٥٢٣/١١ مادة «فصل».

(٢) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري صاحب التصانيف في علم الكلام، سكن بغداد ولقب بسيف السنة ولسان الأمة، وتوفي سنة ٤٠٣هـ ودفن في مقبرة باب حرب. يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٤٧/٣.

(٣) إعجاز القرآن للباقلاني: ٢٧٠.

(٤) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني نسبة إلى دانية إحدى مدن الأندلس، الأموي المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وهو الإمام العلامة الحافظ شيخ المقرئين، ومن تصانيفه: جامع البيان، والمقنع في رسم المصحف، والتيسير في القراءات السبع وغيرها، وتوفي في دانية سنة ٤٤٤هـ. يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٥٠٣/١- ٥٠٥ رقم (٢٠٩١).

(٥) البرهان في علوم القرآن: ٥٣/١.

وعرفها الزركشي[١] بأنها: "كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع"[٢].

وبذلك يتبين لنا بأن الفاصلة هي الكلمة التي تُختم بها الآية الكريمة، وتمثل نهاية المقطع الخطابي والتي ينفصل بعدها الكلام، فهي تزيد بيان المعنى قوةً وجلاءً ووضوحاً، إضافةً إلى الإيقاع الموسيقي التي تُضيفه للآية، وهذا بلا شك يؤدي إلى انتظام الكلمة الأخيرة في الآية بجملتها، وجملتها ترتبط بآيتها، وهذا ما يستدعي الوقوف عند وجه ارتباط جملة الفاصلة بآيتها.

المبحث الثاني

تناسب الفواصل في سورة فاطر

سورة فاطر سورة مكية بالاتفاق وتسمى أيضاً بسورة الملائكة لورود هذا اللفظ في مطلعها، وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[٣]، وتعد هي السورة الخامسة والثلاثون في ترتيب المصحف الشريف، والثالثة والأربعون في ترتيب نزول السور حيث نزلت بعد سورة الفرقان وقبل سورة مريم[٤].

---

(١) وهو محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي بدر الدين، عالم في الحديث والتفسير وجميع العلوم، وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون، ومن هذه التصانيف: شرح البخاري، والبرهان في علوم القرآن، وتخريج أحاديث الرافعي وغيرها، وتوفي سنة ٧٩٤هـ. يُنظر: طبقات المفسرين للأدنه ويه: ٣٠٢ رقم الترجمة (٣٨٣).

(٢) البرهان في علوم القرآن: ٥٣/١ . ويُنظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣٣٢/٣، والفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي: ٢٦، والفاصلة القرآنية شكلاً وبلاغةً: ٢٤، وجماليات المفردة القرآنية: ٣٠٩.

(٣) سورة فاطر الآية ١.

(٤) يُنظر: التحرير والتنوير: ٢٤٧/٢٢.

وفي هذه الدراسة التطبيقية سأتناول إن شاء الله وجه ارتباط فواصل سورة فاطر مع آياتها، وبالقدر الذي يُظهر العلاقة بين الفاصلة ومضمون الآية التي اختتمت بها.

خُتمت الآية الأولى في السورة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾: فقد جاءت هذه الفاصلة معقبة على الآية التي تحدثت عن عظمة صنع الله ﷻ وكمال قدرته حيث فطر السماوات والأرض من العدم، وخلق الملائكة بهذه الصورة العجيبة، وتفاوتهم بالعدد كلٍ حسب وظائفه ومهامه التي تعطى له، واستغراب السامع من خلقهم بهذه الهيئة العجيبة لذلك جاءت الفاصلة مقررة لهذه القدرة الظاهرة فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾، فهو تعليلٌ بطريق التحقيق للحكم المذكور من شمول قدرته تعالى لجميع الأشياء، فيزيد ما يشاء من خلقه وينقص ما يشاء ، وفيها أيضاً تعريض بتسفيه عقول الذين أنكروا الرسالة، فالله ﷻ قادر على كل شيء، فلا يعجزه أن يصطفي من يشاء من البشر من أجل تبليغ الناس وهدايتهم(١).

ثم عقب على الآية التي بعدها باسميه الجليلين بقوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾(٢): فلما بين الله تعالى بأن إرسال الرحمة وإمساكها بيده تعالى فيرسل الرحمة على من يشاء من عباده، ويمسكها على من يشاء بقوله: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾، لذلك جاءت الفاصلة مناسبة لسياق هذه

(١) يُنظر: مفاتيح الغيب : ٢٢٢/٢٦، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٤٢/٧، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١١/ ٣٣٨.

(٢) سورة فاطر الآية ٢.

الآية الكريمة فقال: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾، فالعزيز: هو الغالب الذي لا يمتنع عن شيء ومن ضمن هذه الأشياء إمساك الرحمة وإرسالها على العباد، والحكيم: هو الحكيم في تدبيره وتصريفه لأمور هذا الكون، فهو بتصريفه يرسل الرحمة على من يشاء من عباده ويمسكها على من يشاء من عباده، لحكمة ظاهره له ﷻ(١)، فهذه الفاصلة "تذييل رجح فيه جانب الإخبار فعطف، لإفادة أنه يفتح ويمسك لحكمة يعلمها، وأنه لا يستطيع أحد نقض ما أبرمه في فتح الرحمة وغيره من تصرفاته؛ لأنَّ الله عزيز لا يمكن لغيره أن يغلبه، فإن نقض ما أبرم ضرب من الهوان والمذلة"(٢). فلذلك "جاء الختم مناسباً بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾؛ وذلك لما حوته هذه الآية الكريمة من شأن فتحه تعالى لرحمته وإمساكها، فهو العزيز أي: الغالب القادر على الإرسال والإمساك؛ وهو الحكيم الذي يرسل ويمسك ما تقتضي الحكمة إرساله وإمساكه"(٣).

ثم جاء بعدها قوله تعالى: ﴿فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾(٤): وذلك لأن سياق الآية يتحدث عن انفراد الله تعالى بالخلق وانفراده بالرزق، وجحود المشركين وعدم اعترافهم بذلك، رغم أنهم في بواطن أنفسهم مقرين بأن الله هو خالقهم ورازقهم فكان ذلك من العجب والاستغراب بعدم اعترافهم بنعمة الله ﷻ عليهم، لذلك جاءت هذه الفاصلة كالتقرير والنتيجة لما قبلها؛ لأنهما من دلائل الإلهية فمن العجب أن ينصرف الناس عن الحق رغم أنهم يرون نعم الله ﷻ ظاهرة أمام

(١) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣٢٨/١٩.

(٢) التحرير والتنوير: ٢٥٣/٢٢.

(٣) حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة: ٦٧.

(٤) سورة فاطر الآية ٣.

أعينهم ومع هذا لا يؤمنون ولا يشكرون، وينصرفون عن عبادته إلى عبادة الأوثان والأصنام التي لا تضر ولا تنفع(١).

ثم قال تعالى بعدها: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾(٢): فهذه الآية جاءت لتسلية الرسول ﷺ بأن لا يهتم ويتأثر بتكذيب الكفار له، وعليه أن يصبر أمام إعراضهم؛ لأنَّ هؤلاء المكذبين شأنهم من شأن الذين سبقوهم بالكفر، ومصيرهم ومرجعهم إلى الله ﷻ، لذلك جاءت فاصلة هذه الآية مناسبة لسياقها ومقررة لها فقال: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ فالأمور كلها راجعة إليه ﷻ، وفي هذه الفاصلة تسلية ثانية للرسول ﷺ بأن يصبر ويرد الأمر إلى الله ﷻ، ويترك الأسباب التي قدرها لهم، وذلك تأسياً بمن سبقه من الأنبياء (عليهم السلام)(٣).

ولما خاطب الله ﷻ عباده بأن وعده حق لا شك فيه، وأنه آتٍ وسيحاسبون فيه على أعمالهم، لذلك ينذرهم الله على لسان رسوله ﷺ بأن لا يغتروا بالدنيا ونعيمها الزائل، وأن لا يغتروا بالشيطان فهو العدو لهم، وهو الذي يزين لهم هذه الدنيا، ويزين لهم المعاصي والمفاسد، لذلك جاءت الفاصلة مناسبة لمضمون آيتها فقال تعالى:﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾(٤)، فإن كل غرور يرجع إلى غرور الشيطان؛ لأنه الأصل والأهم(٥).

---

(١) يُنظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: ٤٥٣/٣، وفي ظلال القرآن: ٢٩٢٤/٥-٢٩٢٥، والتحرير والتنوير: ٢٥٥/٢٢.

(٢) سورة فاطر الآية ٤.

(٣) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٠/١٦.

(٤) سورة فاطر الآية ٥.

(٥) يُنظر: التحرير والتنوير: ٢٥٩/٢٢.

ثم قال تعالى: ﴿مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[١]: فلما بين الله تعالى عداوة الشيطان وخطره، وحذرنا من مكائده، وأنه يغري العبد ويزين له المعاصي والمفاسد، وينسيهم جانب الخوف، ويريهم بأن التوبة في أيديهم لذلك نلاحظ بأن الفاصلة جاءت تعقيباً لسياق الآية الكريمة فقال: ﴿مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ فبين غرض الشيطان من تزينه للمعاصي، وهو دعوة أتباعه وحزبه، وإرسالهم إلى الهلاك والعذاب الخالد في نار جهنم، وذلك بسبب ما اقترفوه من الذنوب والآثام، واتباعهم لعدو الله وهو الشيطان لذلك جاءت الفاصلة مناسبة لسياقها[٢].

ثم قال في خاتمة الآية التي بعدها: ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾[٣]: فلما كان سياق الآية يتحدث عن حال الفريقين، وما استحقوه من الجزاء، فالذين كفروا استحقوا العذاب الشديد، والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم الثواب والأجر الكبير، ناسب أن تكون فاصلة الآية قوله ﷻ: ﴿مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ فجاءت مبينة لجزاء أهل الإيمان، فنلاحظ بأن الله ﷻ يضيف المغفرة إلى الأجر الكبير، وذلك عندما يسبقها أو يأتي بعدها أمران: الكافرين والذنوب، ففي هذه الآية ذكر الذين كفروا فقال: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ﴾، والأمر الثاني وهو الذنوب نجده في الآية التي بعدها وهو قوله: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗا﴾ وسوء العمل هو الذنوب، فخلاصة الأمر تذكر المغفرة مع الأجر الكبير، إذا سبقها أو أتى بعدها أمران،

(١) سورة فاطر الآية ٦.

(٢) يُنظر: مفاتيح الغيب: ٢٢٣/٢٦، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٧٧/٣، ونظم الدرر في تناسب الآيات: ١٢/١٦.

(٣) سورة فاطر الآية ٧.

ISSN: 2071-6028

وهما: الذنوب والكافرين، وهذه قاعدة في القرآن الكريم(١)، يقول الرازي(٢): "...أن الإيمان في مقابلة المغفرة فلا يُؤبده مؤمن في النار، والعمل الصالح في مقابلة الأجر الكبير"(٣).

ثم جاءت فاصلة الآية التي بعدها معللة لسياق آيتها فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾(٤): فلما بينت لنا آيتها السبب الرئيسي لصدود الناس عن الإيمان وهذا السبب هو تزيين الشيطان لهم، والاغترار به وبالدنيا، فلذلك آثروا الباطل على الحق، وتعصبوا لظلالهم فجاءت الفاصلة تبين علم الله التام وإحاطته بمكائد أعداء الإسلام، وما يخططون له من النيل من الإسلام والمسلمين فـ"﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾ في موضع التعليل لما قبله، وفيه وعيد للكفرة أي: إنه تعالى عليم بما يصنعونه من القبائح فيجازيهم عليه"(٥).

بعد ذلك تحدثت الآية التي بعدها عن البعث والنشور، إذ صور الله لنا مثالاً للبعث، بإحياء الأرض الميتة عن طريق إرسال الرياح، وإنزال المطر من السحاب فيسقي به الأرض الميتة فتنبت الأشجار، وتزدهر الثمار، لذلك جاءت

---

(١) يُنظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: ١٦٦.

(٢) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، الفقيه الشافعي فريد عصره فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات، وله التصانيف المفيدة منها: مفاتيح الغيب وهو كبير جداً ولم يكمله، ومن أسرار التنزيل، وفي علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وغيرها، وتوفي في سنة ٦٠٦هـ بمدينة هراة. يُنظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٢٤٨/٤-٢٥٢، والأعلام: ٣١٣/٦.

(٣) مفاتيح الغيب: ٢٢٤/٢٦.

(٤) سورة فاطر الآية ٨.

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٣٤٤/١١.

الفاصلة مناسبة لمضمون وسياق الآية الكريمة فقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾[١]، فبين تعالى دلائل قدرته على البعث الذين هم مكذبون به، من إرسال الرياح وإحياء الأرض الموات، فزاد بالتنبيه على نعمة الإيجاد الثاني بـ﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ أي: كذلك يحيي الله الموتى، وبذلك تظهر مناسبة الفاصلة وعلاقتها الوثيقة بسياق الآية ومضمونها[٢].

ثم قال تعالى: ﴿هُوَ يَبُورُ﴾[٣]: فلما كان سياق الآية يتحدث عن العزة، وإن من يُريدها فليطلبها من الله ﷻ، وذلك عن طريق الكلم الطيب والعمل الصالح، وفي نفس الوقت تحدثت هذه الآية عن العزة الكاذبة وهم يطلبوها عن طريق مكرهم السيئات، فبين تعالى إن مصير هذه العزة الكاذبة هو الهلاك والبوار، لذلك جاءت خاتمتها مناسبة لمضمون آيتها فقال: ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾، أي: يضمحل ويهلك، فنهاية مكرهم هذا هو البوار والهلاك في العذاب الشديد[٤].

ولما ذكر الله مراحل خلق الإنسان وأطواره، وكمال علمه، حيث يعلم متى تحمل الأنثى وتضع المخلوقات، وكل ذلك مدون ومسجل عنده في كتابٍ وهو اللوح المحفوظ، ومدى صعوبة هذا الأمر ودقته، لكنه عنده ﷻ يسير وسهل وليس بشيء، لذلك جاءت الفاصلة وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٥]، متناسقة مع موضوع الآية ومؤكدة بسهولة الأمر؛ لأن هذا الأمر قد ينكره الجهلة،

---

(١) سورة فاطر الآية ٩.

(٢) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٧/١٦.

(٣) سورة فاطر الآية ١٠.

(٤) يُنظر: في ظلال القرآن: ٢٩٣١/٥، والتحرير والتنوير: ٢٧٤/٢٢-٢٧٥.

(٥) سورة فاطر الآية ١١.

لأنه أمرٌ لا يحصره الحد لصعوبته، فبينه تعالى بأنه يسير عليه، لذلك قال: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[١].

ثم قال تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢]: فلما بينت لنا الآية دلائل قدرته ﷻ في مخلوقاته، ونعمه على العباد من خلقه أشياء متحدة في الجنس لكنها مختلفة المنافع، وذلك من تسخير البحرين «المالح والعذب» وجريان السفن فيه، واستخراج الشيء اللين الطري وهو اللحم، وكذلك استخراج الشيء الصلب القاسي منه وهو الحلية، فهذه النعم كلها يجب أن يقابلها الإنسان بالشكر فلذلك قال في خاتمتها: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ "أي: ولتشكروا على ذلك وصرف الترجي للإيذان بكونه مرضياً عند الله تعالى"[٣]، لذلك جاءت هذه الفاصلة مناسبة لسياق آيتها، وهي شكره سبحانه وتعالى على هذه النعم التي سخرها الله للإنسان ليعمر بها هذا الكون.

ولما عرض تعالى في الآية التي بعدها البراهين الدالة على قدرته، ختم الله الآية بالملك مُبيناً في ذلك عجز الأصنام وغيرها، بأنهم لا يملكون أدنى الأشياء وأحقرها وهو القطمير فلذلك قال في خاتمتها: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾[٤] أي: لا يملكون أتفه الأشياء، وفي ذلك إهانة واحتقار لهم؛ لأنهم إذا لم يمتلكوا قطميراً وهو الشيء البسيط، لم يستطيعوا خلق شيء حتى ولو كان قليلاً كالقطمير مثلاً، لذلك جاءت الفاصلة مناسبة لمضمون آيتها[٥].

---

(١) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢٢٣/١٦، وفي ظلال القرآن ٢٩٣١/٥.

(٢) سورة فاطر الآية ١٢.

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٤٧/٧.

(٤) سورة فاطر الآية ١٣.

(٥) يُنظر: مفاتيح الغيب: ٢٩ /٢٢٧، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢٩/١٦.

بعدها قال تعالى عن نفسه: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾(١): فلما تحدثت الآية عن عجز الأصنام وبيان ضعفها، حيث إنها لا تستجيب لمن دعاها، وحتى وإن قدر لها السماع فلا تجيب ولا تستجيب لندائكم ودعواتكم؛ لأنها أحجار لا تنفع ولا تضر لذلك قال: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ فهي بيان لما أخبرتكم وحدثتكم به عن أمر هذه الأوثان ومآل عاقبتكم يوم القيامة وهو الخبر الحق؛ لأن الذي أخبركم بهذه الأمور هو الله ﷻ الذي أحاط بكل شيء علماً، لذلك كانت هذه الفاصلة تذييلٌ لتحقيق هذه الأخبار، فلا يُخبرك أحد مثل ما يخبرك هو عنه ﷻ، وعبر بفعل الإنباء في قوله: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ﴾؛ لأن النبأ هو الخبر عن حدث خطير ومهم، لذلك جاءت الفاصلة مناسبة لسياق آيتها ومضمونها(٢).

ثم وصف نفسه بعدها بالغني فقال: ﴿هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾(٣): فلما بينت الآية الكريمة حاجة الناس وافتقارهم إلى خالقهم ﷻ، ناسب أن تكون الفاصلة قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾، وتظهر مناسبة هذه الفاصلة لمضمون آيتها بقول الزمخشري حيث يقول: "فإن قلت: قد قوبل الفقراء بالغنى، فما فائدة الحميد؟ قلت: لما أثبت فقرهم إليه وغناه عنهم وليس كل غنى نافعا بغناه إلا إذا كان الغنى جوادا منعما، فإذا جاد وأنعم حمده المنعم عليهم واستحق عليهم الحمد ذكر الحميد

(١) سورة فاطر الآية ١٤.

(٢) يُنظر: التحرير والتنوير: ٢٨٤/٢٢، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ٢٤٤/٢٢.

(٣) سورة فاطر الآية ١٥.

ISSN: 2071-6028

ليدل به على أنه الغنى النافع بغناه خلقه، الجواد المنعم عليهم المستحق بإنعامه عليهم أن يحمدوه"(١).

ثم قال تعالى: ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾(٢): فهذه الآية شديدة التعلق بالآية التي قبلها وهو قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾(٣)، فلما بين الله ﷻ افتقار العباد إليه، وأنه غني عنهم ولو شاء لاستبدلهم وجاء بخلقٍ غيرهم يعبدوه على أتم وجه، لذلك ناسب أن تكون هذه الآية فاصلة فقال: ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ فبين ﷻ أنه قادر على كل شيء، فهو قادر بأن يخلق خلقاً جديداً أحسن من هذا الخلق وأتم وأكمل، فهذا الفعل عليه هين ويسير، فلا يمتنع عليه شيء ولا يُصعب فسبحان الله لجلال قدره وعظمته(٤).

ثم بين ﷻ بعدها بأن مرجع الأمور إليه فقال: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾(٥): فلما تحدثت الآية عن عدل الله ﷻ في عباده، حيث لا يتحمل أحد ذنب أحد غيره، ولا يحمل من ذنوبه شيئاً حتى ولو كان من أقاربه، فلما كان مضمونها يتحدث عن الحساب والجزاء يوم القيامة، وعن المرجع والمآل ناسب أن تكون الفاصلة هو قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ أي: مرجعكم إلى الله تعالى، فيجازي المحسن

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري: ٦٠٦/٣. ويُنظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٨٢/٣، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٣١/١٦، والتحرير والتنوير: ٢٨٦/٢٢، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ٢٤٩/٢٢.

(٢) سورة فاطر الآية ١٧.

(٣) سورة فاطر الآية ١٦.

(٤) يُنظر: مفاتيح الغيب: ٣٣٠/٢٦.

(٥) سورة فاطر الآية ١٨.

بإحسانه، والمسيء بإساءته فجملة "﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ تكميل للتذييل، والتعريف في المصير للجنس، أي: المصير كله إلى الله سواء أكان مصير المتزكي أو مصير غير المتزكي، أي: وَكُلٌّ يُجَازَى بما يُناسبه، وتقديم المجرور في قوله: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ للاهتمام، للتنبيه على أنه مصيرٌ إلى من اقتضى اسمه الجليلُ الصفاتِ المناسبة لإقامة العدل، وإفاضة الفضل مع الرعاية على الفاصلة"(١).

ثم قال تعالى بعدها: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾(٢): فهذه الآية متعلقة بما قبلها من الآيات تعلقاً شديداً، إذ بينت الآيات السابقة المقابلة بين حال الفريقين «المؤمنين» و«الكافرين»، وما بين الفريقين من اختلاف وتباين، فبين الله تعالى بأن الهداية والاضلال بيده ﷻ، وهو وحده القادر على هداية من يشاء، أما أموات القلوب فلا ينتفعون بالهداية وسماع الحق، لذلك ناسب أن تكون هذه الآية فاصلة لما قبلها حيث قال: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ أي: مهمتك هي النذارة والتبليغ فقط، أما الهداية والضلال فبيد الله ﷻ فلا تشغل بالك فيها(٣)، فجملة ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ أفادت "قصراً إضافيا بالنسبة إلى معالجة تسميعهم الحق، أي: أنت نذير للمشابهين من في القبور ولست بمدخل الإيمان في قلوبهم، وهذا مسوق مساق المعذرة للنبي ﷺ وتسليته إذ كان مهتماً من عدم إيمانهم، والاقتصار على وصفه بالنذير؛ لأن مساق الكلام على المصممين على الكفر"(٤).

(١) التحرير والتنوير: ٢٢/٢٩١-٢٩٢.

(٢) سورة فاطر الآية ٢٣.

(٣) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٦/٤٠.

(٤) التحرير والتنوير: ٢٢/٢٩٦.

ثم قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[١]: فلما تحدثت الآيتان السابقتان اللتان قبلها عن إرسال الرسل، وبالأخص عن الرسول ﷺ حيث أنه أرسله بشيراً لمن اهتدى، ونذيراً لمن ضل عن طريق الحق ولم يهتدِ، ومع ذلك كله فإنهم قد كذبوه وكفروا به وبرسالته، وأصروا على الخطيئة حتى بعد أن تبين لهم الحق على يد رسلهم، فلذلك حُق عليهم العذاب فقال تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ فهذه الفاصلة جاءت مناسبة لمضمون الآيتين السابقتين، حيث بين تعالى فيها عذابه وأخذه للذين كفروا بأنواع من الأخذ، وهو كناية عن شده العقاب؛ لأن الإنكار يستلزم الجزاء على الفعل المُنكَرِ بالعقاب، وحذفت ياء المتكلم تخفيفاً ولرعاية الفواصل في الوقف لأن الفواصل يعتبر فيها الوقت[٢].

ولما كان سياق الآيتين اللتين بعدها يتحدث عن بديع صنع الله ﷻ في مخلوقاته، وإن هذا الصنع العجيب يتأثر فيه العلماء، أي: العلماء العارِفون بكتابه، والذين يدرسون شريعته ويتفكرون في آلائه، ويدركون عظمة صنعه ونعمه على الخلق فيخشونه، لذلك جاءت الفاصلة مناسبة لسياق ومضمون هاتين الآيتين فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[٣]؛ لأن العزيز يستحق الخشية، فهو قادر على الإبداع وكذلك قادر على الجزاء، وإضافة إلى عزته فهو ﴿غَفُورٌ﴾ يتدارك بمغفرته من يقصرون في خشيته، وهم يرون بدائع صنعته في هذا الكون الرحيب[٤]، فقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾" تعليل لوجوب الخشية؛ لأن العزة

(١) سورة فاطر الآية ٢٦.

(٢) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٤٣/١٦، والتحرير والتنوير: ٣٠٠/٢٢.

(٣) سورة فاطر الآية ٢٨.

(٤) يُنظر: في ظلال القرآن: ٢٩٣٥/٥.

دالة على كمال القدرة على الانتقام، ولا يوصف بالمغفرة والرحمة إلا القادر على العقوبة"[١].

ثم عقب تعالى بالآية التي بعدها بقوله: ﴿لَّن تَبُورَ﴾[٢]: فلما بينت الآية الكريمة حال وأعمال الذين يخشون الله حيث إنهم يتلون كتاب الله ويتعبدون فيه، ويؤدون الفرائض التي عليهم بأحسن وجه، فكل هذه الأعمال الحسنة بالنسبة لهم عبارة عن تجارة خُلاصتها الكسب والربح، ويتمثل هذا الربح بالفوز بالجنان، والحصول على الأجر والثواب، فنلاحظ أنه ﷻ رتب الثواب على أعمالهم بترتب الربح على التجارة، لذلك جاءت خاتمتها مناسبة لسياق الآية ومضمونها فقال: ﴿لَّن تَبُورَ﴾ أي: إن أعمالهم التي يقومون بها لا تضيع ولا تهلك فهي باقية؛ لأنها وقعت إلى من لا تضيع لديه الودائع، فهي تجارة رابحة رائجة، وسوف يجازون عليها بأحسن الجزاء، وأجل المقام وهي الجنة، لذلك قال: ﴿لَّن تَبُورَ﴾[٣].

ثم جاءت الآية التي بعدها تبين النتيجة والعناية التي يريدها العباد من خلال قيامهم بالعبادات على أحسن وجه، وتقربهم من الله ﷻ بهذه الأعمال الحسنة، وهذه النتيجة هي لكي يحصلوا على أجورهم التي وعدهم بها الله، فهم يبتغون الأجر والثواب، والزيادة من فضله ﷻ، لذلك قال تعالى في خاتمتها:

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٣٦٤/١١. ويُنظر: الأساس في التفسير: ٤٥٨٨/٨.

(٢) سورة فاطر الآية ٢٩.

(٣) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٥١/١٦، والتحرير والتنوير: ٣٠٧/٢٢.

﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[١] أي: غفور يغفر لذنوب عباده وزلاتهم، وشكور أي: يشكر سعيهم، ويثيبهم على أعمالهم ويجازيهم عليها بأحسن الجزاء، لذلك جاءت هذه الفاصلة ﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ تعليل لما قبله من التوفية والزيادة في الأجر، فالله ﷻ سيوفيهم أجورهم، ويزيدهم من فضله[٢].

ثم قال تعالى بعدها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾[٣]: فلما تحدثت الآية عن القرآن، وإنه وحيٌ حق من عند الله ﷻ، جاءت فاصلة الآية مقررة لهذه الحقيقة فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾، فخبيرٌ بصير: "تقريرٌ لكونه هو الحق؛ لأنه وحيٌ من الله، والله خبيرٌ عالمٌ بالبواطن، بصير عالم بالظواهر، فلا يكون باطلاً في وحيه، لا في الباطن ولا في الظاهر"[٤].

ولما كان سياق الآية التي بعدها يتكلم عن الكتاب وعن ورثته، وإن هؤلاء الورثة قد اصطفاهم الله من الأمة المحمدية، فلذلك ناسب أن تكون خاتمتها هو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾[٥] فهذا الفضل منحصر في أمرين وهما: إيراث الكتاب، واصطفاء ورثته، فكان ذلك هو الفضل الكبير[٦].

---

(١) سورة فاطر الآية ٣٠.

(٢) يُنظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٥٢/٧، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٣٦٦/١١، والتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: ٢٧٠/٦.

(٣) سورة فاطر الآية ٣١.

(٤) مفاتيح الغيب: ٢٣٦/٢٦. ويُنظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٣٦٦/١١.

(٥) سورة فاطر الآية ٣٢.

(٦) يُنظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٨٩/٣، والتحرير والتنوير: ٣١٤/٢٢.

ولما كانت الآيتان اللتان بعدها تتحدث عن الذين آمنوا، حيث أدخلهم الله الجنان، وجزاهم أحسن الجزاء، لمغفرة زلاتهم وتوفيقهم للأعمال الحسنة، فيثيبهم عليها بجزيل الثواب(١)، لذلك ناسب أن تكون الفاصلة قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾(٢)، وتأكيد الغفور باللام في قوله: ﴿لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ جاء لغرض وغاية، يقول د. فاضل السامرائي(٣): "لما ذكر الظالم لنفسه، والمقتصد ذكر أنهم يدخلون الجنات فذكر اللام في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾؛ لأن هؤلاء محتاجون للمغفرة ولولا المغفرة لما دخلوا الجنة، وهؤلاء أحوج إلى المغفرة من الأولين(٤)، لذا أكد باللام ، فالتأكيد جاء بحسب الحاجة إلى المغفرة"(٥).

(١) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٦٠/١٦، والتحرير والتنوير: ٣١٦/٢٢.

(٢) سورة فاطر الآية ٣٤.

(٣) هو فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي من عشيرة (البدري) إحدى عشائر سامراء، ولد في سامراء عام ١٩٣٣م، وكان من عائلة متوسطة الحالة الاقتصادية، كبيرة في الحالة الاجتماعية والدينية، وله كتب عديدة في بلاغة القرآن وفي البلاغة عموماً ومنها: التعبير القرآني، ومعاني الأبنية في العربية، وعلى طريق التفسير البياني، وأسئلة بيانية في القرآن الكريم وغيرها. يُنظر: الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة: shamela.ws/index.php/author/37 .

(٤) ويقصد به قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾، [سورة فاطر: ٢٩-٣٠]، إذ إن هذه الآية: ﴿ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾، جاءت مكملة للآية التي قبلها والتي سياقها يتحدث كما نلاحظ عن الذين يتلون الكتاب، ويقيمون الصلاة، وينفقون من أموالهم إلى الفقراء...إلخ، فلذلك جاءت خاتمة هذه الآية بقوله: ﴿إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ بدون التأكيد باللام؛ لأن السياق في المؤمنين المواظبين فلا يحتاج للتأكيد باللام.

(٥) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: ٣٤١.

ثم جاء بعد ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[١]: فقد جاءت هذه الآية تتحدث عن الجنة، فهي دار المقامة دار الخلود، فالذي يدخل فيها لا يخرج منها أبداً، كيف لا والمقيم فيها لا يمسه شيء، فليس فيها مرض ولا تعب ولا إعياء، بخلاف دار الدنيا، لذلك جاءت خاتمتها مترجمة لمضمون آيتها فقال: ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾" أي: ليست الجنة كالمواضع التي في الدنيا مظان المتاعب بل هي أفضل من المواضع التي هي مواضع مرجع العَيِّ، فقال: ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾، أي: لا نخرج منها إلى مواضع نتعب ونرجع إليها فيمسنا فيها الإعياء... فحسن الترتيب ظاهر كأنه قال: لا يمسنا مرض ولا دون ذلك وهو الذي يعيا منه مباشرة"[٢]، ومعنى﴿لُغُوبٌ﴾ هو: الإجهاد والإعياء الناتج من النصب وهو نتيجته، وما يترتب عليه من الفتور[٣].

ثم قال تعالى: ﴿فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾[٤]: فلما كان موضوع هذه الآية والآية التي قبلها يتحدثان عن حالة الكفار يوم القيامة، وما يعانونه من شدة العذاب، حيث إنهم يصرخون ويستغيثون ألماً وحرقة لكي يرجعوا إلى دار الدنيا، ولكن ما الفائدة فلا مجيب لهم ولا معين ينصرهم، وذلك لأن الأوان قد فات، فرفعت الأقلام وجفت الصحف، فلذلك جاءت فاصلة هذه الآية مبينة لحالهم

(١) سورة فاطر الآية ٣٥.

(٢) مفاتيح الغيب: ٢٤٢/٢٦.

(٣) يُنظر: التحرير والتنوير: ٣١٧/٢٢.

(٤) سورة فاطر الآية ٣٧.

فقال: ﴿فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾،أي: ليس لكم اليوم معين أو نصير يأخذ بأيديكم ويعينكم لتتخلصوا من هذا العذاب الأليم(١).

ثم عقب تعالى في الآية التي بعدها ببيان علمه فقال: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾(٢): ومناسبة هذه الفاصلة لمضمون آيتها تظهر بقول ابن عاشور إذ يقول: "وجملة ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، مستأنفة وهي كالنتيجة لجملة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾؛ لأن ما في الصدور من الأمور المغيبة، فيلزم من علم الله بغيب السموات والأرض علمه بما في صدور الناس"(٣)، فلذلك كانت هذه الفاصلة معللة لما قبلها، ومقررة لهذه الحقيقة.

ثم قال تعالى بعدها: ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ إِلَّا خَسَارٗا﴾(٤): فلما بينت لنا مضمون هذه الآية سوء عاقبة الكفر وما يؤدي بصاحبه إلى الهلاك والخسران، جاءت خاتمة هذه الآية مقررة ومؤكدة على التنفير من الكفر وبغضه؛ لأنه يؤدي إلى الهلاك، فهذا الإصرار على الكفر لا يزيد الإنسان إلا الخسران والبوار في الدنيا والآخرة، والبعد الأبدي من رحمة الله ﷻ ومغفرته بعباده(٥)، لذلك قال: ﴿إِلَّا خَسَارٗا﴾.

---

(١) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٦٤/١٦، والتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: ٢٧٤/٦.

(٢) سورة فاطر الآية ٣٨.

(٣) التحرير والتنوير: ٣٢١/٢٢.

(٤) سورة فاطر الآية ٣٩.

(٥) يُنظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي: ٣٥٤/١١.

ISSN: 2071-6028

ولما أثبت الله ﷻ في الآية التي بعدها ألوهيته واستحقاقه للوحدانية، وذلك بتفنيد وهدم حجج المشركين بالأدلة العقلية والنقلية، جاءت فاصلة هذه الآية تُبين السبب من اتخاذهم لهذه الآلهة، وهو تغرير الأسلاف للأخلاف يقول أبو السعود: "لما نفى أنواع الحجج في ذلك، أضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو تغرير الأسلاف للأخلاف، وإضلال الرؤساء للأتباع، بأنهم شفعاء عند الله يشفعون لهم بالتقريب إليه"(١)، لذلك قال تعالى في خاتمة هذه الآية: ﴿بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾(٢).

ثم بين تعالى في الآية التي تليها قدرته بأنه هو المتصرف في هذا الكون وملكوته، حيث إنه يمسك السماوات والأرض ولولا ذلك لزالتا، فهو يُمهل الناس ولم يعاجل بعقوبتهم، ويدع لهم الفرصة للتوبة والعمل، لذلك جاءت فاصلة الآية كتذييلٍ بوصف الله تعالى بصفتي «الحلم والمغفرة»، فقال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾(٣)، أي: حليماً بتأخير مؤاخذتهم لعلهم يرجعون عما هم فيه من الغي والضلالة، وغفوراً لذنوبهم وزلاتهم(٤)، يقول ابن القيم: "فتأمل ختم هذه الآية باسمين وهما «الحليم» و«الغفور»، كيف تجد تحت ذلك أنه لولا حلمه عن الجناة، ومغفرته للعصاة لما استقرت السماوات والأرض"(٥)، وهذا يُشير إلى المناسبة والارتباط الوثيق بين الفاصلة وسياق آيتها ومضمونها.

---

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٥٥/٧.

(٢) سورة فاطر الآية ٤٠.

(٣) سورة فاطر الآية ٤١.

(٤) يُنظر: في ظلال القرآن: ٢٩٤٩/٥، والتحرير والتنوير: ٣٢٩/٢٢.

(٥) الداء والدواء لابن القيم الجوزية: ٨٨.

ثم قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾[١]: فلما بينت سياق الآيات ومضامينها أسباب صدود المشركين، ونفورهم من دعوى الحق، وإن سنة الله في المكذبين لا تتبدل ولا تتحول فلا شيء يعجزه، وهو قادر على إهلاكهم وأخذهم أخذ عزيز مقتدر في أي وقت شاء، فلا يستطيع أحد تغيير هذا المصير المحتوم؛ لأنه عليمٌ بكل شيء، لذلك ناسب أن تكون فاصلة الآية قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ يقول سيد قطب: "ويعقب على هذه الحقيقة بما يفسرها ويعرض أسانيدها بقوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ يحيط علمه بكل شيء في السماوات والأرض، وتقوم قدرته إلى جانب علمه فلا يند عن علمه شيء، ولا يقف لقدرته شيء. ومن ثم لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض. ولا مهرب من قدرته ولا استخفاء من علمه"[٢].

ثم قال تعالى في ختام هذه السورة الكريمة: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾[٣]: فمضمون الآية بين لنا بأن الله ﷻ لا يؤاخذ الناس بنفس الظلم؛ لأن الإنسان جهول وظلوم لنفسه، بل أنما يؤاخذهم بالإصرار وحصول يأس الناس عن إيمانهم، ووجود الإيمان ممن كتب الله إيمانه، فإذا لم يبق فيهم من يؤمن يُهلِك المكذبين، ولو آخذهم بنفس الظلم لكان كل يومٍ إهلاكٌ، لذلك جاءت الفاصلة مناسبة لسياق آيتها ومضمونها إذ قال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾، وذلك لأنه تعالى لما قال: ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ﴾، قال: فإذا جاء

(١) سورة فاطر الآية ٤٤.

(٢) في ظلال القرآن: ٢٩٥٠/٥، ويُنظر: التحرير والتنوير: ٣٣٩/٢٢.

(٣) سورة فاطر الآية ٤٥.

ISSN: 2071-6028

الهلاك فالله بالعباد بصير، إما أن يُنجيهم أو يكون تَوَفيهم تقريباً من الله لا تعذيباً، وقوله: ﴿بَصِيرًا﴾، اللفظ أتم في التسلية من العليم وغيره؛ لأن البصير بالشيء الناظر إليه أولى بالأنجاء من العالم بحالةٍ دون أن يراه، وذلك لأن من يراك يكون حتماً قريباً منك، وأما من يعلم بك فقد يكون قريباً وقد يكون بعيداً(١).

وبعد بيان التوافق التذييلي للفاصلة لصدر كل آية، ومناسبة هذه الفواصل لمضامين آياتها، لا بد من الإشارة إلى أمرٍ مهم وهو نسق الفواصل في آيات سورة فاطر، فإذا تتبعنا حروف الروي(٢) في فواصل هذه السورة الكريمة، فسنجدها جاءت متنوعة على سبعة أحرف من حروف المعجم العربي، وهي على الترتيب الآتي بحسب كثرة ورودها في هذه السورة الكريمة، وهذا بيانٌ بها:

١. **حرف الراء**: هو من أكثر الحروف التي وردت في فواصل آيات هذه السورة، وقد جاء في (٢٩) تسعة وعشرين آية، تنتهي بقوله: (قَدِيرٌ، ٱلْأُمُورُ، ٱلْغَرُورُ، ٱلسَّعِيرِ، كَبِيرٌ، ٱلنُّشُورُ، يَبُورُ، يَسِيرٌ، قِطْمِيرٍ، خَبِيرٍ، ٱلْمَصِيرُ، وَٱلْبَصِيرُ، ٱلنُّورُ، ٱلْحَرُورُ، ٱلْقُبُورِ، نَذِيرٌ، نَذِيرٌ، ٱلْمُنِيرِ، نَكِيرِ، غَفُورٌ، تَبُورَ، شَكُورٌ، بَصِيرٌ، ٱلْكَبِيرُ، حَرِيرٌ، شَكُورٌ، كَفُورٍ، نَّصِيرٍ، ٱلصُّدُورِ).

(١) يُنظر: مفاتيح الغيب: ٢٤٩/٢٦.

(٢) وهو الحرف الأخير الذي تنتهي به فاصلة كل آية من آيات السورة . يُنظر: البيان في عدّ آي القرآن: ١٠٩.

٢. **حرف الألف**: ونقصد بها الألف المنصوبة المنونة التي تتحول إلى حرف مد عند الوقف على التنوين وقد جاء في (٧) سبع آيات، تنتهي بقوله: (خَسَارًا، غُرُورًا ، غَفُورًا ، نُفُورًا ،تَحْوِيلًا، قَدِيرًا ،بَصِيرًا).

٣. **حرف النون**: وقد جاء في (٣) ثلاث آيات، تنتهي بقوله :(تُؤْفَكُونَ ، يَصْنَعُونَ، تَشْكُرُونَ).

٤. **حرف الدال**: وقد جاء في (٣) ثلاث آيات أيضاً، وتنتهي بقوله: (ٱلْحَمِيدُ، جَدِيدٍ، سُودٌ).

٥. **حرف الميم**: وجاء في آية واحدة، تنتهي بقوله: (ٱلْحَكِيمُ).

٦. **حرف الزاي**: وجاء في آية واحدة، تنتهي بقوله: (بِعَزِيزٍ).

٧. **حرف الباء**: وجاء في آية واحدة أيضاً، تنتهي بقوله: (لَغُوبٌ).

فنلاحظ بأن حرف الراء قد استأثرت بأغلب فواصل آيات هذه السورة، ويليها بعد ذلك حرف الألف، ثم جاء كل من حرف النون والدال في ثلاث آيات، ثم الميم والزاي والباء فقد جاءت كُل من هذه الحروف في آية واحدة من فواصل آيات هذه السورة الكريمة. والسبب في اختيار حرف (الراء) هنا في هذه الآيات، نجده في الإحصاء الصوتي الذي قدمه لنا د. السيد خضر[١]، حول دراسته

(١) وهو السيد علي محمد خضر، أستاذ اللغويات والدراسات الإسلامية في جامعة المنصورة بمصر وحصل على جوائز عديدة منها جائزة رابطة العالم الإسلامي في مسابقة السيرة النبوية وغيرها من الجوائز، وله كتب عديدة منها: أبحاث في النحو والدلالة، ومن الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، ومن سمات الجمال في القرآن الكريم وغيرها. يُنظر: السيرة الذاتية: أ.د. السيد محمد خضر، جامعة المنصورة على هذا الرابط:

http://eupc.mans.edu.eg/V2/get?Dr=25909031500632&T=2&L=A

ISSN: 2071-6028

لحروف فواصل القرآن، فبين إن (الراء) احتلت المركز الثالث في أكثر فواصل القرآن عدداً، وتكررت (الراء) في الفواصل القرآنية في (٦٩٠) ستمائة وتسعين آية، أي: بنسبة (١١،٠٤%) من جملة فواصل القرآن. وبناء على ذلك فإن حرف (الراء) يتميز بنسبة وضوح سمعي كبيرة، والمقصود بالوضوح السمعي هو: وصول صوت الحرف واضحاً إلى السمع، فهذا الوضوح جعله يتكرر في فواصل القرآن، مما جعل له أثراً كبيراً في إعطاء آيات القرآن جرساً موسيقياً مؤثراً في إمالة النفس البشرية(١).

وأيضاً من خصائص هذه الحروف هي تناسبها في مخارجها، وإن كل حرف من هذه الحروف جاء ملائماً لما بعده في السياق، فإذا تتبعنا مخارج هذه الحروف نجد بأن (الباء، والميم)، من الحروف الشفوية التي يسهل نطقها، أما (الدال، والراء، والزاي، والنون)، فهي من الحروف اللسانية التي تكون متوسطة من حيث سهولة نطق المخرج على لسان المتكلم، أما من الحروف الحلقية فقد جاء (الألف) وهو الحرف الوحيد الذي ينتمي لهذه الفئة من الحروف الحلقية(٢)، لذلك يقول د. السيد خضر: "حيث نلاحظ أن حروف الحنجرة والحلق أقل استعمالاً من الحروف الشفوية واللسانية، ولهذا كله علاقة بسهولة النطق والوضوح السمعي... ومن الواضح أن هذه الحروف لا تتمتع بالوضوح السمعي الذي ذكرناه آنفاً للنون، والميم، والراء، واللام، وكل ذلك يدل على عظيم اهتمام القرآن بالحروف المختارة للفواصل"(٣).

---

(١) يُنظر: فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية، لسيد خضر: ٧٩.

(٢) يُنظر: مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان: ٧٩-٨٣.

(٣) فواصل الآيات القرآنية «دراسة بلاغية دلالية»: ٧٩-٨٠.

ISSN: 2071-6028

وأيضاً المتأمل في نظم فواصل هذه السورة الكريمة، يجد في هذا التنويع من حيث حروف رويها من أبرز مظاهر الائتلاف والتناغم والتناسق الذي يشوق النفس، ويترك فيها أثراً كبيراً؛ وذلك لأن الكلام إذا ورد على نمط ومنوالٍ واحد لم يسلم من الملل ونفور النفس عنه، "وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة، لأنها طريقٌ إلى إفهام المعاني التي يُحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها"(١)، ولا شك إن هذا سر من أسرار كتابه المحكم، ووجهٌ من وجوه إعجازه البلاغي.

(١) النكت في إعجاز القرآن للرماني: ٩٨، ويُنظر في: إعجاز القرآن للباقلاني: ٢٧١.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

وبعد انتهائي من كتابة هذا البحث، أوجز الآن أهم النتائج التي خلص إليها البحث فيما يأتي:

١. إن سورة فاطر عبارة عن وحدة متماسكة، متناسقة المعاني من ناحية ارتباط فواصلها بمضامين آياتها، فكل هذا التناسق المسبوك والذي تبلور عن طريق هذه الارتباطات والمناسبات بين لنا وحدة السورة، وترابطها الموضوعي الوثيق، وبنائها المتكامل والذي يدور حول قدرة الله ﷻ وتدبيره، وإبداعه لهذا الكون، وبالتالي توحيده ﷻ في ألوهيته وربوبيته.

٢. كشفت لنا هذه السورة الكريمة أيضاً سراً من أسرار إعجاز القرآن، آلا وهو تناسقه وترتيبه، وأنه كتاب محكم لا يوجد اختلالٌ فيه ولا تناقض، يُعانق بعضه بعضاً كالبنيان المرصوص.

٣. بينت لنا هذه الدراسة بأن للفاصلة القرآنية أهمية كبيرة، وذلك لمراعاتها المعنى أولاً والنسق الموسيقي ثانياً، دون أن يأتي أحدهما على حساب الآخر، فقد جاءت متناسقة فيما بينها في أعذب المقاطع، وأسهل المواقف، وبذلك يتضح أن للفاصلة القرآنية علاقة وثيقة بالآية التي جاءت ضمنها، وبالمقطع أحياناً ، وبالسورة التي جاءت فيها من جهة أخرى .

٤. نلاحظ أيضاً إن التنويع الذي جاء في فواصل سورة فاطر – وذلك من خلال اختلاف حروف رويها وكيفية نطق مخارجها– جاء مناسباً

ISSN: 2071-6028

للتنويع الذي ذكرته السورة الكريمة، وذلك من اختلاف ألوان طرائق الجبال، واختلاف ألوان الثمار مع إن الأرض واحدة، وكذلك ألوان البشر والدواب.

٥. إظهار وجوه التناسب بين فواصل آيات هذه السورة، ومحاولة ربطها بأي وجه من وجوه المناسبة، توصلتُ بأن هذا العلم –علم المناسبات القرآنية– يعطي الباحث ملكة وأُفقاً واسعاً في تدبر القرآن الكريم، ويساعد الباحث على بيان معاني الآيات الكريمة، ويكشف له عن أوجه من أسرار النظم، ودقائق التعبير، وصور الاتصال والترابط بين اللفظ والمعنى، والرباط الجامع لهما.

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

١. **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣. **أساس البلاغة:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤. **الأساس في التفسير:** سعيد حوى، دار السلام، القاهرة، ط٥، ١٩٩٩م.

٥. **إعجاز القرآن للباقلاني:** أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ)، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٧م.

٦. **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية:** مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٨، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م .

٧. **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، أيار - مايو ٢٠٠٢م.

٨. **البرهان في علوم القرآن:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٩. **البيان في عدّ آي القرآن:** عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تح: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٠. **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١١. **التحرير والتنوير:** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١٢. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:** د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

١٣. **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم:** نخبة من العلماء بإشراف أ.د مصطفى مسلم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٤. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم:** محمد سيد طنطاوي، دار نهضة، مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

١٥. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تح: الدكتور عبد الله

بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٦. **جماليات المفردة القرآنية:** أحمد ياسوف، دار المكتبي، دمشق، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٧. **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٨. **حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة:** عماد بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

١٩. **الداء والدواء:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار المعرفة، المغرب، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٠. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢١. **طبقات المفسرين:** أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٢. **غاية النهاية في طبقات القراء:** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.

٢٣. **الفاصلة القرآنية شكلاً وبلاغةً:** عمار توفيق أحمد بدوي، مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات والإفتاء، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٤. **الفاصلة في القرآن:** محمد الحسناوي، دار عمان، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٥. **فواصل الآيات القرآنية (دراسة بلاغية دلالية):** السيد خضر، مكتبة الآداب، ٤٢ ميدان الأوبرا، القاهرة، ط٢، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٢٦. **في ظلال القرآن:** سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.

٢٧. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٢٨. **لباب التأويل في معاني التنزيل:** علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تح: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٩. **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٠. **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل:** فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٣١. **مباحث في علوم القرآن:** مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٢. **مخارج الحروف وصفاتها:** للإمام أبي الأصبغ الإشبيلي المعروف بابن الطحان (ت بعد سنة ٥٦٠هـ)، تح: د. محمد يعقوب التركستاني، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٣٣. **مختار الصحاح:** زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٤. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل:** أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٥. **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٣٦. **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٧. **مفاتيح الغيب:** أبو عبد الله محمد الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٣٨. **الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة،** وفيه: ترجمة للدكتور فاضل السامرائي، على هذا الرابط: shamela.ws/index.php/author/37 .

٣٩. **موقع كلية التربية جامعة المنصورة،** وفيه: السيرة الذاتية للدكتور السيد خضر على هذا الرابط: http://eupc.mans.edu.eg/V2/get?Dr=25909031500.632&T=2&L=A.

٤٠. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة .

٤١. **النكت في إعجاز القرآن:** علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني (ت ٣٨٤هـ)، تح: محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م.

٤٢. **الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

ISSN: 2071-6028

٤٣. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (ت ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٤٤. **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر:** عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.